صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فقال اذهبوا أنتم في طلب الإبل ودعوني فتوجه إلى الكثيب الذي كانت تأتي منه العجوز حتى هبط من ثنيته الأخرى ثم صعد كثيبا آخر حتى هبط منه ثم رفعت له كنيسة فيها قناديل ورجل معترض مضطجع علي بابها وإذا رجل جالس أبيض الرأس واللحية قال أمية فلما وقفت قال لي إنك لمتبوع قلت أجل قال فمن أين يأتيك صاحبك قلت من أذني اليسرى قال فبأي الثياب يأمرك قلت بالسواد قال هذا خطيب الجن كدت ولم تفعل ولكن صاحب هذا الأمر يكلمه في أذنه اليمنى وأحب الثياب إليه البياض فلما جاء بك وما حاجتك فحدثته حديث العجوز فقال هي امرأة يهودية هلك زوجها منذ أعوام وإنها لن تزال تفعل بكم ذلك حتى تهلككم إن استطاعت قال أمية قلت فما الحيلة قال اجمعوا ظهركم فإذا جاءتكم وفعلت ما كانت تفعل فقولوا سبعا من فوق وسبعا من أسفل باسمك اللهم فإنها لن تضركم فرجع أمية إلى أصحابه فأخبرهم بما قيل له وجاءتهم العجوز ففعلت كما كانت تفعل فقالوا سبعا من فوق وسبعا من أسفل باسمك اللهم فلم تضرهم فلما رأت الإبل لا تتحرك قالت قد علمكم صاحبكم ليبيضن ا أعلاه وليسودن أسفله وساروا فلما أدركهم الصبح نظروا إلى أمية قد برص في غرته ورقبته وصدره واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا هذا الحديث فكتبت قريش في أول كتبها باسمك اللهم فكان أول ما كتبها أهل مكة وجاء الإسلام والأمر على ذلك